مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٧٣/٥/١٠

• ما هي حركة التصحيح
• لماذا قامت حركة التصحيح
• هل تمت حركة التصحيح

بقلم حافظ محمود

ما هي حركة التصحيح ؟.. ولماذا قامت حركة التصحيح ؟.. « هل تمت حركة التصحيح ؟ » .. هذه هي الاسئلة الثلاثة التي تطرح نفسها ، او ينبغي ان تطرح نفسها على اللقاءات التي قررت امانات الاتحاد الاشتراكي ان تنظمها بعد اربعة أيام ، بمناسبة مرور سنتين على قيام هذه الحركة ... وهي الاسئلة التي ينبغي ان تجد عنها اجابات موضوعية تربط بين امس واليوم والغد في مرحلة المواجهة ..

مقدمة ضرورية

ان حركة التصحيح كانت المقدمة التي لا بد منها للدخول في مرحلة المواجهة .. هذه هي الحقيقة الاولى في تحليل هذه الحركة .. ذلك أن « المواجهة » تحتاج اول ما تحتاجه ، الى جبهة داخلية قوية متماسكة ، واية جبهة متماسكة ينبغي أن يسقط منها اى شعور بالذبذبة او اى تفلسف في موقف لا يحتمل الا فلسفة واحدة . هي فلسفة الامة الواحدة التي لا سلطان عليها الا من ضميرها .

المسألة ، اذن في حركة التصحيح لم تكن مسألة اشخاص ، انما هي مسألة كيان وبنيان .. كيان لايقبل التشكيك في وجوده ، وبنيان لا يقبل البناء الا على اساس من نوعيات نفسية وفكرية متقاربة سليمة .

تغيير الاساليب

ومن هنـــا ارى ان ربط حركة التصحيح بتغيير الاشخاص ليس هو الربط الصحيح .. انمـا كانت حركة التصحيح ، كما فهمناها ، حركة تغيير فى الاساليب لاختيار ايها أقوى سبيلا ، على ضوء التجربة ، لمواجهة الموقف القـومى ، فاذا اقتضى هذا التغيير أن نستبدل فلانا بفلان ـ فان هناك قصدا أكبر من الاثنين هو قصد السبيل الى تحقيق اهداف البلاد ... وربما كانت هذه الاجابة الممكنة عن ماهية حركة التصحيح ..

لماذا حركة تصحيح ؟

أما لماذا قامت حركة التصحيح ، فقـد لا يكون من الحكمة فى شواغلنا اليوم أن ندخل فى تفاصيل الاجابة عن هذا السؤال ، وخير من الدخول فى هذه التفاصيل أن نلتفت الى ما نحن فيه من متطلبات مرحلة المواجهة .

لقد تقدمت هذه المرحلة خطوات اعلنتها القيـادة السياسية ، ومن هذه الخطوات : تصفية المعتقلات الا من الذين أدانهم القضاء .. والاحتكام الى القضاء وحده فى كل تزيد خارج على الاوضاع الشرعية .. واعطاء القانون كامل حقه فى السيادة .. وهذه الفقرة وحدها بحاجة الى تفسير عريض لكننا نستطيع أن نوجزه فيما يلى :

سيادة القانون

ان سيادة القانون تعنى المظلة التى لا يحتمى بها أحد دون احد .. اى انها تعنى المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية ..

وهنا يبدو اننا بحاجة الى ان نذكر دائما ان «الحق» هو الوجه الاخر للواجب .. فالقانون الذى يعطينى حقى كاملا هو نفسه القانون الذى ياخذ منى حق الغير كاملا اذا انا اقدمت على ما ينقصه ..

وليست المسالة هنا ، بالنسبة لسيادة القانون مسالة حق وواجب الافراد فقط .. ان هذا هو الجانب الجانبى من سيادة القانون ، أما الجانب الاصيل فهو حق المجتمع علينا وحقنا عليه كاسرة كبيرة واحدة .

ان سيادة القانون هى التى تؤدى الى تنظيم الاسرة .. لكنها هنا الاسرة التى تتألف من خمسة وثلاثين مليونا .

ونحن حين نحقق سيادة القانون .. سيادة القـانون

فقط ـ نكون بهذا التحقيق قد اجبنا ، عملا لا قولا عن سؤال : لماذا قامت حركة التصحيح ، ولماذا كان يجب أن تقـــوم لاسباب موضوعية اكثر بكثير جدا من الانسانية الذاتية التى قد تختلف فيها النظرة بين انسان واخر ٠

هل تمت الحركة ؟

على ضوء هـــذا المعنى ، نحاول الاجابة عن السؤال الاخير من الاسئلة الثلاثة التى تفرض ، او ينبغى ان تفرض نفسها ونحن نستعيد ذاكرتنـا فى ١٥ مايو ٠٠ السؤال الذى اقول فيه :

هل تمت حركة التصحيح ؟٠٠

لو ان الجواب عن هذا السؤال كان بالايجاب لمـا كانت هنـــاك فضيلة للحديث عن حركة التصحيح ٠٠ فحركة التصحيح لم تكن مهرجانات نردد فيـــه انغاما معينة ، انما كانت قاعدة لانطلاقة جديدة الى اعادة البنيان الذى تهدم فى يونيو سنة ١٩٦٧ ٠

ونحن فى هذه الحركة ، اذا طللنا واقفين عند ترديد اسماء او افعال الذين اخطاوا نكون واقفين فقط عنـد الاطار الخارجى لهذه الحركة كما ينبغى ان تكون ٠٠٠ ان بداخل هذا الاطار وجدان شعب أحس بلوعة الحريق وينبغى أن يسترد احساسه بقدرته على المسير ٠

لننحى جانبا المتشككين فى هذه المقدرة ٠٠ **لا لانها تعطى لانفسنا اكثر مما نستحق ، بل لان ما نؤمن به** ربما كان قد اهتزت موازينه ٠

لماذا كانت قد اهتزت هذه الموازين ؟٠٠ **لاســـبابه** يعتبر الرجوع الى تفاصيلها تجنيا على متطلبات مرحلة المواجهة ٠٠ ولهذا فاننى أجيب عن هذا السؤال بالجانب الاخر من فلسفة التصحيح كما اعلنها صاحبها الرئيس انور السادات ٠٠

وتتلخص هذه الفلسفة فى قيم سمعها منه الجميع ٠

□ **اولا ـ « الايمان » ٠٠٠ الايمان هنا مجموعة من حبات اليقين ، فهو ايمان بالله قيل فى الجانب المضاد منه « نسوا الله فانساهم انفسهم » ٠٠ وهو الايمان بالنفس ، فلا تعود الشعارات التى كنا نرددها منذ طوال السنين مجرد اغان للاستماع ، وانما هى ذخيرة للانتفاع بهـــا فى خوض معاركنا جميعا ٠٠٠ ثم الايمان بالوطن**

ـ وليس ايمانا بالوطن ما لم يكن مصحوبا بالاقتناع بان هذا الوطن يستحق كل المجد والرفعة والانتصار والازدهار ، ولا سبيل بهذا كله الا بالعطاء .

□ ثانيا ـ « الوفاء » ـ والوفاء في مثل الظروف التي نعيشها لا يمكن ان يكون مجرد كلمة او زينة في معرض الكلام .. انما هو عمل اى شيء يقدر عليه اى شخص ، وينسج ما نستطيعه جميعا في سلسلة واحدة ـ نجد ان هذه السلسلة سد منيع مانع من ان يخون اى منا رايه او عقيدته او اهله او تاريخه .. والذين لا يخونون هم الغالبون ..

□ ثالثا ـ « اليقظة » ـ فباليقظة نتعلم ونتعرف على اخطائنا وعلى اخطاء غيرنا .. فنصحح اخطاءنا ونفيد من اخطاء عدونا .. وباليقظة لا نؤخذ على غرة .. وباليقظة يظهر كل وطني طاقاته في المواجهة سواء هذه المواجهة مواجهة لانفسنا او مواجهة للذين يتربصون بنا ..

هذه القيم الثلاث قمم .. فهل ادركنا جميعا كل هذه القمم ؟.. انه لكاف في المواجهة أن نكون على الطريق ، لا نحيد عنه ولا نتردد فيه .. ثم تبقى مراحل للتصحيح لا بد ان نجتازها لتحقيق ما نريد .. كل ما نريد باذن الله ..